@ 254 @ وربما أظهر لك غيداء ممنعة الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب واحذف ثلثا منه نجده عندي موجوداً كما أن ذلك الثلث المحذوف ما زال مني في هوى الحسان مفقوداً وإن صحفت ثلثه وقلبته قلب كل أرتك لديعاً بعقرب السالف أو قلبتها قلب بعض أبدت لك اسم شاعر من شعراء الزمن السالف وإن صحفت نصفه الأخير قلت ليته من هذا التصحيف خالص فإنه يظهر لك ليثاً ترتعد منه الفرائص وربما ظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وبثانيه وثالثه وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فأجبر جابر هذه كسر هذا الجواب وألق عليه من أكسير قبولك ما يرفع به عند بني الآداب ولقد عن لي أن أعول على جنابك وأسأل من شريف أعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة تقر له أبناء جنسه بالطاعة تخدمه الملوك والأعيان وتتبعه في المهامه الفرسان وموضوع وهو محمول وعزيز مع أنه مقيد مغلول طالما سطا على عدوه فأورده الحمام ونال من أراقة دمه المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جائع ويفعل ولا يقول وهذا من اشرف الطبائع رباعي مع أن نصفه حرف من حروف الهجاء وإن صحف كان حرفاً يستعمل عند الطلب والرجاء وإن حذفت أخيره وصحفت الباقي ظهر لك أنه أحد العناصر وبتصحيف آخر من غير حذف يبدو لك أحد أسماء القادر القاهر مظلوم مع أنه إن لوحظ نصفه الأخير كان في زي ظالم وربما أشعر بتصحيفه وحذف ثانيه أنه برىء من جميع المظالم فبالذي شيد بك دعائم الأدب والكمال وجلى بفكرك فنهب كل اشكال إلا ما أوضحت مشكله وبينت خفيه ومقفله لا برحت بنو الآداب ترد حياض آدابك الدافقة ويجنون من أزاهر رياض فضائلك الفائقة ما ترنم عندليب على فنن وحرك بشجوه من كل مغرم ما سكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور في ترجمة صاحب الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعني والده السيد محمد عدة أشجار من العناب فشاهدت يوماً أغصانها المخضرة تزهو بثمارها المحمرة فأتبعت الحسرة بالحسرة ولم أملك سوابق العبرة وجادت الطبيعة بأبيات على البديهة وهي | % (وقائلة والدمع في صحن خدها % يفيض كهطال من السحب قد همى) % | % (أرى شجر العناب في البقعة التي % بها جدث ضم الشريف المعظما) % | % (له خضرة المرتاح حتى كأنه % على فقده ما إن أحس تألما) %